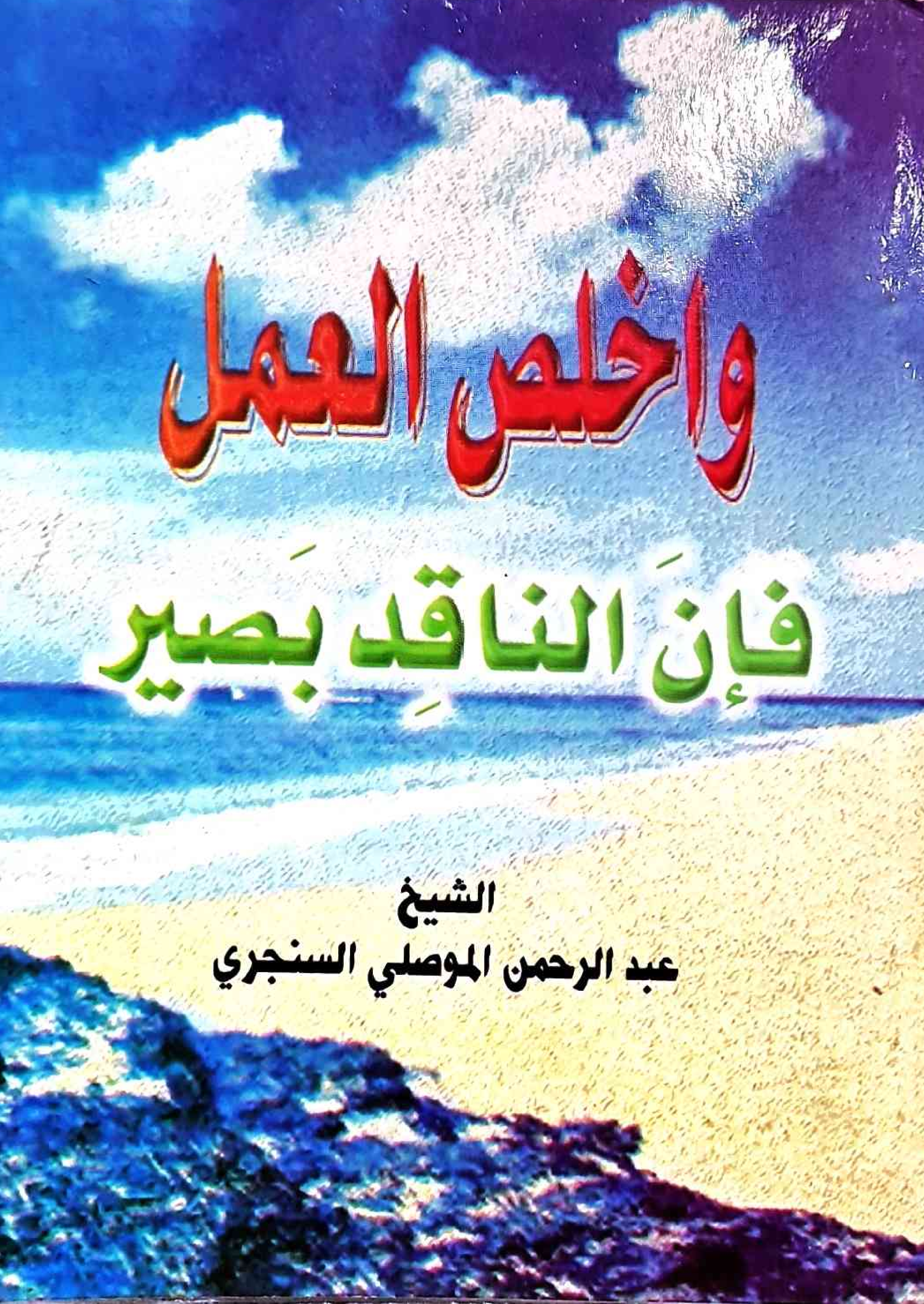

واخلص العمل
فإنَ الناقِد بصير
الشيخ
عبد الرحمن الموصلي السنجري

رياضُ الإيمان

(٤)

وأَخْلِصِ العَمَلَ

فإنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ

عبد الرحمن السنجري


بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الثانية
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م



الإخلاص...

قال رسول الله ﷺ: «أخلص دينك يكفِكَ العمل القليل».

ولما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان قال: «أن تعبد الله كأنكَ تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وقال ﷺ: «إن الله لا يقبل من العمل إلاَّ ما كان له خالصاً وابتُغِيَ به وجهه».

* * *

قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

قال: أخلصه وأصوبه، وقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل حتى يكون خالصاً وصواباً.

قال: والخالص إذا كان لله عز وجل، والصواب إذا كان على السُّنَّة.

وقد دل هذا الذي قال الفضيل على قوله عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

* * *

وقال الإمام الشافعي ناصحاً لأحد إخوانه: يـ أبا موسى لو اجتهدتَ كل الجهد على أن تُرضي الناس كلهم فلا سبيل إليه، فإن كان كذلك فأخلص عملكَ ونيتك لله عز وجل[١].

وقال الإمام ابن قيّم الجوزية رحمه الله: العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه[٢].

❑ ❑ ❑

(١) بستان العارفين، للنووي، ص ٩١.

(٢) الفوائد، لابن قيم الجوزية ص ٤٩.

أول من يحاسب يوم القيامة

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول:

«إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقضى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ استُشهِدَ، فأُتِي به، فعرَّفه نِعَمَهُ، فعرفها، قال: فما عَمِلتَ فيها؟

قال: قاتلتُ فيكَ حتَّى استُشْهِدتُ.

قال: كذبتَ، ولكنَّك قاتلتَ، لأنْ يُقالَ: جَرِيءٌ، فقد قيل، ثمَّ أُمِرَ به، فسُحِبَ على وجهه، حتى أُلقي في النَّارِ.

ورجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلَّمه، وقرأَ القُرآن، فأُتِي به، فعرَّفه نِعَمَه فعرَفها، قال: فما عملتَ فيها؟

قال: تعلَّمتُ العِلمَ وعلَّمتُه، وقرأتُ فيك القرآنَ.

قال: كذبتَ، ولكنَّك تعلَّمت العلمَ، ليُقالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقال: هو قارىءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أُمِر به، فسُحِب على وجهه حتَّى أُلقي في النَّار.

ورجلٌ وسَّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كلِّه، فأُتِي به، فعرَّفه نِعَمَهُ، فعرفها، قال: فما عَمِلت فيها؟

قال: ما تركتُ من سبيلٍ تُحبُّ أن يُنفقَ فيها إ أنفقتُ فيها لكَ.

قال: كذبتَ، ولكنَّكَ فعلتَ، ليُقالَ: هو جوادٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أُمِر به، فسُحب على وجهه، حتَّى أُلقي في النار».

وفي الحديث: إنَّ معاويةَ لمَّا بلغه هذا الحديثُ، بكى حتَّى غُشِي عليه، فلمَّا أفاق، قال: صدَقَ الله ورسولُه، قال الله عزَّ وجل:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١٥ ـ ١٦].

❑ ❑ ❑

مُعَاذ بن جَبَلْ رضي الله عنه وحـقـيـقـة الإيـمـان...

هذا تلميذ فذّ من تلاميذ مدرسة النبوة، قال عنه رسول الله ﷺ: «معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة».

ولقد سُئل عمر رضي الله عنه قبل موته لو عهدت إلينا ــ أي اخترت خليفتك بنفسك وبايعناك عليه؟ فقال لهم عمر رضي الله عنه: لو كان معاذ بن جبل حياً، ووليته، ثم قدِمتُ على ربّي عزّ وجلّ فسألني: من وليتَ على أمة محمد؟، لقلت: وليت عليهم معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة.

قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ. . والله إني لأحبّكَ فلا تنس أن تقول في عقب كل صلاة اللهم أعني على ذكركَ

وشكركَ وحُسن عبادتك».

ولقد حذِق معاذ الدرس وأجاد تطبيقه، ولقد لقيه رسـول الله ﷺ ذات صبـاح فسـألـه: «كيـف أصبحـت يـا معاذ؟».

قال: أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله.

قال: «إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة ما تقول؟»

قال معاذ: ما أصبحت صباحاً قطُّ وظننتُ أني أمسي، وما أمسيتُ مساءً وظننت أني أُصبح، وكأني بأهل الجنة فيها يتنعمون، وبأهل النار فيها يتصايحون، وكأ: أرى عرش ربـي بارزاً لفصل القضاء.

فقال له رسول الله ﷺ: «عرفتَ، فالزم».

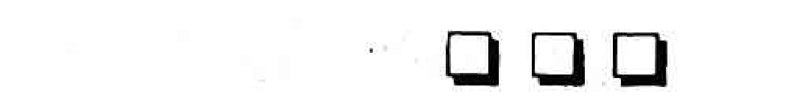
* * *

وحين حان أجله، كان يحدِّق في السماء ويقول مناجياً ربه الرحيم: اللهم إني كنت أخافك لكنني اليوم أرجوك، اللهم إنكَ كنتَ تعلم أني لم أكن أحبّ الدنيا

لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات، ونيل المزيد من العلم والإيمان والطاعة. .

وبَسَط يمينه كأنه يصافح الموت، وراح في غيبوبته يقول: مرحباً بالموت حبيب جاء على فاقه. .

وغادر إلى ربه. . رضي الله عنه.



لأموتنّ والإسلام عزيز

وقف أحد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أمام أحد أمراء المسلمين ينصح له في الله، وبعد أن انتهى من مهنته قال: **لأموتنّ والإسلام عزيز.**

تلك كانت أمنيته، وأمنية كل مسلم أن يموت والإسلام عزيز ليذهب إلى ربه قرير العين، هذا الصحابي هو سابع سبعة جاهروا بالإسلام وأعلنوه، إنه المقداد بن عمرو، أول فرسان الإسلام، هذا الذي شهدت له الدنيا يوم بدر.

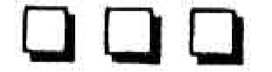
قال عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لقد شهدتُ من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحبُّ إليّ ممّا في الأرض جميعاً.

هذا الذي وقف أعظم موقف عرفته الدنيا يوم بدر، حين أقبلت قريش في بأسها الشديد وإصرارها العنيد، والمسلمون قِلة، وقف المقداد أمام رسول الله ﷺ وقال له:

يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنتَ وربكَ فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكم مقاتلون والذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغِماد[1] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، ولنقاتلن عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك.

حب الإسلام ملأ قلبه، وحب رسول الله ﷺ ملأ قلبه، هذا الذي حمله إلى قوله: لأموتن والإسلام عزيز.

هذه المثابرة والاستقامة جعلته أهلاً لأن يقول له الرسول ﷺ: «إن الله أمرني بحبك، وأنبأني أنه يُحبكَ».



(١) أي إلى أقصى معمور في الأرض.

ابحث عن قلبك

قال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه:

ابحث عن قلبك في ثلاثة مواطن:

١ ــ عند سَماع القرآن.

٢ ــ وفي مجالس الذكر.

٣ ــ وفي أوقات الخلوة.

فإن لم تجده في هذه المواطن، فسل الله تعالى أن يَمُنَّ عليكَ بقلبٍ.. فإنه لا قلب لك.

❑ ❑ ❑

غضب لله فكان الله معه

يروى عن الحسن قال: كانت شجرة تُعبد من دون الله، فجاء إليها رجل فقال: لأقطعن هذه الشجرة.

فجاء إليها ليقطعها غضباً لله، فلقيه الشيطان في صورة إنسان فقال: ما تريد؟

قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله.

قال: إذا أنت لم تعبدها فما يضرُّكَ مَنْ عبدها؟

قال: لأقطعنها.

فقال له الشيطان: هل لكَ فيما هو خير لك من ذلك، لا تقطعها ولك ديناران إذا أصبحت عند وسادتك.

قال: فمن لي بذلك؟

قال: أنا لك.

فرجع فأصبح فوجد عند وسادته دينارين، ثم أصبح بعدُ فلم يجد شيئاً.

فقام غضبان ليقطعها، فتمثل له الشيطان في صورته، فقال: ما تريد؟

قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله.

قال: كذبت، ما لكَ إلى قطعها سبيل.

فذهب ليقطعها، فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله، ثم قال له: أتدري من أنا؟ فأخبره أنه الشيطان.

وقال: جئتَ أول مرة غضباً لله، فلم يكن لي عليك سبيل، فخدعتك بالدينارين، فتركتها، فلما فقدتهما جئت غضباً للدينارين، فسُلِّطتُ عليكَ.



إخلاص عمر بن عبد العزيز وخوفه من الله تعالى...

عن عطاء قال: دخلتُ على فاطمة بنت عبد الملك[1] بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، فقلت لها: يا بنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين.

قالت: أفعلُ، ولو كان حياً ما فعلتُ:

إن عمر رحمه الله كان قد فرَّغ نفسه وبدنه للناس؛ كان يقعد لهم يومه، فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليلته، إلى أن أمسى مساءً وقد فرغ من حوائج يومه، فدعا بسراجه الذي كان يُسرج له من ماله، ثم قام

(١) زوجة الخليفة عمر بن عبد العزيز، رحمهما الله تعالى.

فصلى ركعتين، ثم أقعى[1] واضعاً رأسه على يده تَسَايَلُ دموعُه على خده، يشهق الشهقة فأقول: قد خرجت نفسه وانصدعت كبده! فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح، ثم أصبح صائماً.

قالت: فدنوتُ منه فقلت: يا أمير المؤمنين لَشَيءٌ ما كان قبل الليلة، ما كان منك؟

قال: أجل، فدعيني وشأني وعليكِ بشأنك.

قالت: قلت له: إني أرجو أن أتعظ.

قال: إذن أُخبركِ، إني نظرتُ إليَّ، فوجدتني قد وليتُ أمر هذه الأمة، صغيرِها وكبيرها، وأسودها وأحمرها. ثم ذكرتُ الغريب الضائع، والفقير المحتاج، والأسير المفقود، وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض، فعلمتُ أن الله تعالى سائلي عنهم، وأن محمداً ﷺ حجيجي فيهم، فخفتُ أن لا يثبت لي عند الله

---

(١) أقعى في جلوسه: جلس على أَليتيه ونصب ساقيه وفخذيه.

عذر، وأن لا يقوم لي مع رسول الله ﷺ حجة، فخفتُ على نفسي خوفاً دمعتْ له عيني، ووجل له قلبي. فأنا كلما ازددتُ لهذا ذكراً، ازددت منه وجلاً. وقد أخبرتكِ، فاتعظي الآن أو دَعي[1].

❑ ❑ ❑

(1) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ٤٦، وسيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

احذر نفسك على نفسك

عن محمد بن مالك بن ضيغمُ قال حدثني مولانا أبو أيوب ـ مولى بني هاشم ـ قال:

قال أبوك مالك يوماً: يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك، فإني رأيتُ هموم المؤمنين في الدنيا لا تنقضي. وايمُ الله لئن لم تأتِ الآخرةُ المؤمنَ بالسرورِ لقد اجتمع عليه الأمرَّان: همُّ الدنيا، وشقاءُ الآخرة.

قال: قلت: بأبي أنت، وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يَنْصَب لله في دار الدنيا ويدأب؟!

قال: يا أبا أيوب، وكيف بالقبول؟ وكيف بالسلامة؟

قال: ثم قال: كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه، قد أصلح قُرُباته، قد أصلح هِمَّتُه، قد أصلح عمله، يؤخذ يوم القيامة ثم يُضرب به وجهه!.

مهمة النبوة ودورها في الإنقاذ والإسعاد وطبيعة عمل الأنبياء

وأضرب ـ لتوضيح مهمة النبوة، وطبيعة عمل الأنبياء ـ مثلاً سوف نفهم به مهمة النبوة وموقفها من غير دلائل فلسفية دقيقة.

يُحكى أن فريقاً من تلاميذ المدارس ركبوا سفينة للنزهة في البحر، أو للوصول إلى البر، وكان في النفس نشاط وفي الوقت سَعة، وكان الملاّح المجدِّف الأُميّ خير موضوع للدعابة والتنادر، وخير وسيلة للتلهِّي، وترويح النفس.

فخاطبه تلميذ ذكي جريء وقال: يا عم ماذا درست من العلوم؟

قال الملاّح: ولا شيء يا عزيزي!

قال: أَمَا دَرستَ العلوم الطبيعية يا عمي؟

قال: كلا وما سمعتُ بها.

وتكلم أحد التلاميذ، فقال: ولكنك لا بد درست علم الإقليدس والجبر والمقابلة!

قال: وهذا أغرب، وتصدقون أني أول مرة أسمع هذه الأسماء الهائلة الغريبة.

وتكلم ثالث «شاطر» فقال: ولكني متأكد من أنك درستَ الجغرافية والتاريخ؟

فقال: هل هما اسمان لبلدين، أو عَلَمان لشخصين؟

وهنا لم يملك الشباب نفوسهم المرحة، وعلا صوتهم بالقهقهة، وقالوا: ما سِنُّكَ يا عم؟

قال: أنا في الأربعين من سني.

قالوا: لقد ضيعتَ نصف عمرك يا عمنا.

وسكت الملاح الأُميّ على غصص ومضض، وبقي ينتظر دوره، والزمان دوّار.

وهاج البحر وماج، وارتفعت الأمواج، وبدأت السفينة تضطرب، والأمواج فاغرة أفواهها لتبتلعها، واضطرب الشباب في السفينة ـ وكانت أول تجربتهم في البحر ـ وأشرفت السفينة على الغرق.

وجاء دور الملاّح الأُميّ، فقال في هدوء ووقار: ما هي العلوم التي درستموها يا شباب؟

وبدأ الشباب يتلون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها في الكلية، ويتوسعون فيها في الجامعة، من غير أن يفطنوا لغرض الملاح الجاهل، الحكيم.

ولما انتهوا من عدِّ العلوم المُرعبة أسماؤها، قال في وقار تمزجه نشوة الانتصار: لقد درستم يا أبنائي هذه العلوم الكثيرة فهل درستم علم السباحة؟، وهل تعرفون إذا انقلبت هذه السفينة ـ لا قدَّر الله ـ كيف تسبحون وتصلون إلى الساحل بسلام؟

قالوا: لا والله يا عم، هو العلم الوحيد الذي فاتتنا دراسته والإلمام به.

هنالك ضحك الملاح، وقال: إذا كنت ضيَّعتُ نصف عمري، فقد أتلفتم عمركم كله، لأن هذه العلوم لا تُغني عنكم في هذا الطوفان، إنما كان ينجدكم العلم الوحيد، هو علم السباحة الذي تجهلونه.

هذه مهمة النبوة ودورها في إنقاذ البشرية المشرفة على الغرق، وهذه طبيعة عمل الأنبياء والرسل، وامتيازه عن سائر أصناف التعليم والتربية[1].

❑ ❑ ❑

(١) السيرة النبوية، لأبي الحسن الندوي ص ٤٠٢.

أرسل سعد قبل القادسية رِبْعي بن عامر رسولاً إلى رستم قائد الجيوش الفارسية وأميرهم. ورستم جالس على سرير من ذهب وعليه تاجه وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي والحرير، وأظهر اليواقيت واللآلىء الثمينة.

فدخل ربعي في ثياب صفيقة وترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض الوسائد وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته[1] على رأسه.

فقالوا: ضع سلاحك.

فقال لهم: إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلاّ رجعت.

---

(١) أي الخُوذة التي توضع على رأس الفارس.

فقال لهم رستم: ائذنوا له.

فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق حتى خرق عامتها ثم سألوه: ما جاء بكم؟

فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهّار، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جَوْر الأديان.. إلى عدل الإسلام.

❑ ❑ ❑

كان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يوماً في مسجد رسول الله ﷺ ومعه بعض الصحابة الكرام فسألهم:

فسأل الأول: ماذا تتمنى من الله؟

قال: أتمنى من الله أن يعطيني مثل جبل أحد ذهباً أنفقه في سبيل الله تعالى.

وسأل الثاني: ماذا تتمنى من الله؟

قال: أتمنى من الله أن يرزقني ملء المدينة خيلاً أغزو بها في سبيل الله.

وسأل الثالث: ماذا تتمنى من الله؟

قال: وأنا أتمنى من الله أن يرزقني ملء المدينة عبيداً أعتقهم لله تعالى.

ولما سمع منهم ما سمع قالوا له: وأنت يا أمير المؤمنين ماذا تريد، لقد قلنا أمانينا فما أمنيتك أنت؟

قال عمر: أما أنا فأتمنى من الله ملء هذا المسجد رجالاً أمثال أبـي بكر الصديق.

بناء النفوس مهم في الإسلام، فهل نحن بنينا نفوس الناس؟!..

❑ ❑ ❑

الدعاءُ مع الإخلاص سلاح من أقوى الأسلحة

حُوصر المسلمون مرةً من قِبل الروم، وطال الحصار حتى قَلَّتِ المؤن وشحتِ المياه، وبدت بوادر المجاعة والمرض، فتناولوا الرأي، وتبادلوا المشورة ثم بعدها قرروا التسليم.

وكان في القرية شيخ صالح يرقب الحوادث، فلما رآهم قد عزموا على التسليم، قال لهم: هل بَقِيتْ لكم قوة تلجؤون إليها، أو حيلة تحتالون بها؟

قالوا: لا.

قالَ لهم: فاسمعوا مني إذن، أدلكم على طريق النجاة.

قالوا: ما هو طريق النجاة يا شيخ؟

قال: اخرجوا جميعاً إلى ساحة القرية، ولا يبق في بيته أحد، لا طفل ولا امرأة، ولا عجوز ولا مريض، وأخرجوا ما عندكم من مواشي وأنعام، ثم افصلوا الأولاد عن الأمهات، والإخوة عن الأخوات، وافصلوا كذلك الأنعام والمواشي.. ففعلوا... وتصوروا مـ حدث!!

علا بكاء الأطفال، وثغاء المواشي فقال لهم الشيخ: أحضروا الآن قلوبكم وأخلوها من أمور الدنيا كلها، وتوبوا إلى الله توبةً صادقة نصوحاً.. ففعلوا.

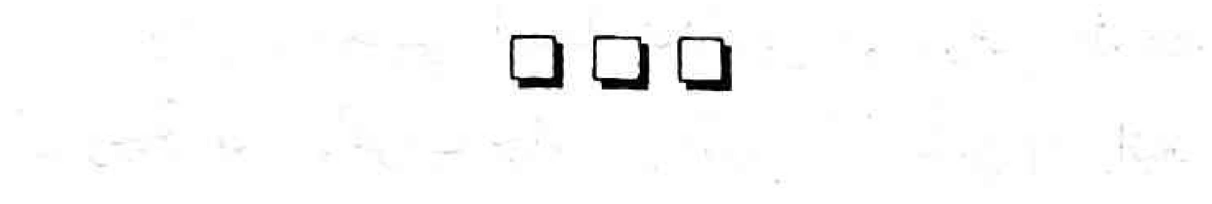
ثم قال لهم: عجُّوا الآن إلى الله عجّةً واحدة وقولوا من أعماق قلوبكم يا الله.. يا الله.. يا الله..

ففعلوا.. فقال لهم: افتحوا الأبواب ـ أبواب الحصن ـ وكبِّروا واخرجوا إليهم..

فخرجوا إليهم مرددين: الله أكبر.. الله أكبر..

وهجموا هجمة رجلٍ واحد بهذه القلوب وبهذا الإيمان ووقعت الأعجوبة، وصدق الشيخ، وشُدِه العدو وانهزموا لا يلوون على شيء حتى نزلوا البحر. وغَلَب العدد القليل هذا الجيش العظيم. . وانتصروا. .

فهل أدرك المسلمون سِرَّ ذلك؟؟



وعن الصحابي الجليل شداد بن الهاد رضي الله عنه:
أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك.

فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزاة خيبر غنم النبي ﷺ فقَسَم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم.

فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟

قالوا: قسم قسمه لك النبي ﷺ.

فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ، فقال: ما هذا؟

قال: «قسمته لك».

قال: ما على هذا اتَّبعتُكَ، ولكن اتبعتكَ على أن أُرمىٰ إلى ههنا ـ وأشار إلى حلقه ـ بسهم فأموت فأدخل الجنة.

فقال: «إن تَصدُقِ الله يَصدُقكَ».

فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبيَ ﷺ يُحمل قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: «أهو هو»؟

قالوا: نعم.

قال: «صَدَق الله فصَدَقه».

ثم كفّنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ، ثم قدَّمه فصلى عليه وكان مما ظهر في صلاته: «اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقُتلَ شهيداً، أنا شهيد على ذلك». رواه النسائي.

❑ ❑ ❑

الإمام ومكانته في الأمة
إذا كـــان صـالـحـــاً...

قال ﷺ: «صنفان من الناس إذا صَلَحا صَلَح الناس وإذا فسدا فسد الناس: **العلماء والأمراء**».

قال الفضيل: لو أن لي دعوة مجابة لجعلتها في الإمام.

وأنشد أحمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدة له:

نســـأل الله صـــلاحـــاً للـــولاة الـــرؤســـاء
فصـــلاح الـــدِّيـــن والـــد نيـــا صـــلاح الأمـــراء
فيهـــم يلتئـــم الشمـــ ـــل على بُعـــد الثنـــاء
وبهـــم قـــامـــت حـــدود اللـــه فـــي أهـــلِ العِـــداء
وهـــم المُغْنُـــون عنـــا فـــي مـــواطِـــن العنـــاء

وذهاب العِلم عنا في ذهاب العلماء[1]

وقال الحسن البصري رحمه الله:

لو رُزقتُ مائة دعوة مستجابة لجعلت تسعة وتسعين منها للحكام لأن في صلاحهم صلاح للمجتمع.

❑ ❑ ❑

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/ ١٨٤.

أطاعوا الله فأطاعهم كل شيء حتى البهائم...

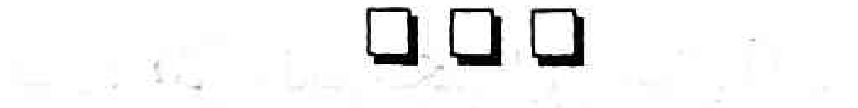
أخذ جيش الفتح الإسلامي يحرر شمال إفريقيا من الرومان وطغيانهم، فلما كان قرب المكان الذي يُطلق عليه الآن مدينة القيروان، وكان إذ ذاك صحراء على مشارف العمران تكثر فيها الأحراش والشجيرات مأوى الوحوش والثعابين والحيات، ولكنها كانت أنسب مكان ينزل فيه الجيش لأنه بعيد عن غارات البربر سكان البلاد الأصليين.

فلما رأى عُقبةُ بن نافع قائد الجيش ذلك، توضأ وصلى ركعتين ثم نادى بأعلى صوته: (أيتها الوحوش.. أيتها الزواحف.. إننا أصحاب رسول الله، ونازلين في هذا

المكان. . فارحلوا عنه فإن من وجدناه منكم بعد ذلك قتلناه. .).

فخـرجـت الـوحـوش والهـوام والـزواحـف مـن جحورها. . ترحل عن هذا المكان، وهي تحمل أولادها!! وكان يوماً مشهوداً. . وكل من رأى من سكان هذه البلاد هذا المنظر الفريد دخل في دين الإسلام. .

وسبحان من بيده ملكوت كل شيء. . .



الخصال التي تُدخل الرجل الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أصبحَ منكم اليوم صائماً؟».

قال أبو بكر: أنا.

فقال: «مَنْ أطعم منكم اليوم مسكيناً؟».

قال أبو بكر: أنا.

قال: «مَنْ عاد منكم اليوم مريضاً[1]؟».

فقال أبو بكر: أنا.

فقال: «من تَبِعَ منكم اليوم جنازةً؟».

قال أبو بكر: أنا.

---

(١) عاد مريضاً: أي زاره متفقداً أحواله.

فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعت هذه الخصال قطُّ في رجل إلاَّ دخل الجنة». رواه ابن خزيمة في صحيحه[1].

* * *

أصبحَ صائماً، وأطعم مسكيناً، وعاد مريضاً، وشيَّع جنازة كل ذلك في يوم واحد، ومع ذلك فقد كان أبو بكر رضي الله عنه يقول:

إلهـي لسـتُ للفـردوسِ أهـلاً
ولا أَقـوىٰ علـى نـار الجحيـمِ
فهـب لـي تـوبـة واغفـر ذنـوبـي
فـإنـكَ غـافـر الـذنـب العظيـمِ

❑ ❑ ❑

(١) الترغيب والترهيب ٤/ ٣٤٢.

● قال رسول الله ﷺ:

«بينما رجلٌ يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حَرّةٍ، فإذا شرجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقة يحوّل الماء بمسحاته.

فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟

فقال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة؟

فقال له: يا عبد الله، لم تسألني عن اسمي؟

فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه

يـقـول: اسـق حـديـقـة فـلان لاسمـك، فـمـا تـصـنـع فيها؟

فقال: أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرُدّ فيها ثلثه». رواه مسلم.

❑ ❑ ❑

من فوائد الإخلاص

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فَسَدَّتْ عليهم الغار.

فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلاَّ أن تدعوا الله بصالح أعمالكم.

قال رجل منهم: اللَّهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أَغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً[1]. فنأى بي طلب

(١) أي لا أقدم في الشرب قبلهما أهلاً ولا خادماً، و «الغبوق»: الشرب بالعشي.

الشجر يوماً فلم أُرِحْ[1] عليهما حتى ناما فحلبت لهما غَبُوقَهُمَا فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت ـ والقَدَحُ على يدي ـ أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يَتَضَاغَوْنَ[2] عند قدمي ـ فاستيقظا فشربا غبوقهما.

اللَّهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فَفَرِّجْ عنَّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللَّهم إنه كانت لي ابنة عم كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمَّت بها سَنَةٌ من السنين[3] فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تُخلِّي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها، قالت: اتق الله ولا تَفُضَّ الخَاتَمَ إلاَّ بحقه، فانصرفت عنها وهي أحبُّ الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها.

---

(١) أي أرجع.

(٢) أي يصيحون من الجوع.

(٣) السنة: الجدب.

اللَّهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافْرُجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

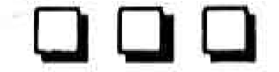
وقال الثالث: اللَّهم استأجرتُ أُجَرَاءَ وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فَثَمَّرْتُ أجره حتى كَثُرَتْ منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أَدِّ إليَّ أجري.

فقلت: كل ما ترى من أجرك: من الإبل والبقر والغنم والرَّقيق.

فقال: يا عبد الله لا تستهزىء بي!

فقلت: لا أستهزىء بك، فأخذه كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فلم يترك منه شيئاً.

اللَّهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافْرُجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجَتِ الصخرة فخرجوا يمشون» متفق عليه.



كيف كان حُبُّ الصحابة لرسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنك لأحبّ إليّ من نفسي وأحبُّ إليّ من أهلي، وأحبّ إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلتَ الجنّة رُفعت مع النبيين، وإن دخلتُ الجنّة خشيتُ ألاّ أراك.

فلم يَرُدَّ عليه النبي ﷺ حتى نزل قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

❑ ❑ ❑

ابدأ بنفسك أولاً

قال رجل لآخر: إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر..

فقال له: إن لم تخشَ أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل.

قال: وما هُنَّ؟

قال: قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾.

وقوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ

أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ .

فهل أحكمتَ هذه الآيات؟

قال: لا .

قال: فابدأ بنفسك أولاً .

❑ ❑ ❑

أتخطِبُ الحورَ وأنت تلعب؟!..

رأى الحسن البصري رجلاً يصلي وهو يعبث بلحيته، فسمعه وهو يقول في سجوده: اللهم زوِّجني في الجنة من الحور العين ما تقرُّ به عيني.

فقال له الحسن: يا هذا ما رأيت خاطباً للحور أقل حياءً منكَ، تخطب الحور من الله تعالى وأنت تلعب؟!

* * *

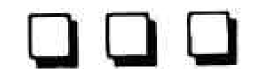
يـا خـاطـبَ الحـورِ فـي خِـدرِهـا
وطـالبـاً ذاك علـى قـدرهـا
انهـض بجِـدٍّ لا تكـن وانيـاً
وجـاهـد النفـس علـى صبـرهـا
وقُـم إذا الليـلُ بـدا وجهُـه
وصُـم نهـاراً فهـو مـن مهـرهـا

لم لا نبكي على أنفسنا؟!

لم لا يبكي الإنسان على نفسه المرهونة بالنار، والموت راكبٌ على عنقه، والقبر منزله، والقيامة موقفه، والخُصَمَاء أقوياء، والقاضي الجبار، والمنادي جبريل، والسجن جهنم، والسجّان الزّبانيّة، وهو لا يصبر على حرّ الشمس، فكيف يصبر على لسعات الحيّات والعقارب؟؟

وفي مسند أحمد من حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل، ويزداد حرّها كذا وكذا، تغلي منها الرؤوس كما تغلي القدور يعرقون فيها على قدر خطاياهم، منهم من يبلغ كعبيه ومنهم من يبلغ ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه ومنهم من يلجمه العرق».

وفي الصحيحين عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه التي توقد بنو آدم جزء من واحد وسبعين جزءً من نار جهنم».



خيرٌ للمؤمن أن يكون كالنحلة

قال بعض الزهَّاد: ما علمتُ أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان!

فقال له رجل: إني أكثر البكاء.

فقال: إنك إن تضحك وأنت مقرٌّ بخطيئتك خير من أن تبكي وأنت مدلٌّ[1] بعملك، وإنَّ المدلَّ لا يصعد عمله فوق رأسه.

فقال: أوصني.

فقال: دعِ الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها،

(١) المدل: الفخور بعمله المرائي به.

وكُن في الدنيا كالنحلة إن أكلتَ أكلتَ طيباً، وإن أطعمتَ أطعمت طيباً، وإن سقطتَ على شيء لم تكسره ولم تخدشه[1].

❑ ❑ ❑

(١) الفوائد ص ١١٨.

رُبَّ غفلةٍ للقلب تكلفك المتاعب والأهوال

يقول شاعر الإسلام محمد إقبال رحمه الله: إن إنساناً كان تائهاً في مفازة[1] يمشي على قدميه، فشهد على بعد منه مَخمِلاً أَمَّلَ فيه أسبابَ النجاة والفوز من الهلاك، فأسرع متعجلاً يقصد ذلك المحمل حافياً متلهفاً، آملاً نجاته بوصوله إليه، فأصاب الشوكُ قدمَه، فصرف بَصَرَهُ عن المحمل لحظةً لنزع الشوكة من قدمه، فغاب المحمل عنه، ومات أمله، ولبسته الحسرات!!

فَحَقٌّ من يطلب شيئاً أن لا يتحول عنه حتى يناله،

---

(١) المفازة: الأرض الواسعة التي لا ماء فيها.

ولو لقي في سبيله الشدائد والألاقيّ[1].

* * *

لحظـةً يـا صـاحبـي إن تَغْفُـلِ
ألـفَ ميـلٍ زادَ بُعْـدَ المنـزلِ
رامَ نقـشَ الشـوكِ حينـاً رَجُـلُ
فـاختفـىٰ عـن نـاظـريـه المَحمِـلُ

❑ ❑ ❑

(١) من تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على رسالة المسترشدين للمحاسبي، ص ١١٥.

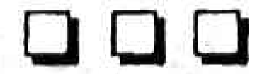
من آثار المعاصي:
حرمان قيام الليل

● قال رجل لإبراهيم بن أدهم: إني لا أقدر على قيام الليل فصِفْ لي دواءً؟

فقال له: لا تعصِه بالنهار وهو يقيمك بين يديه بالليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق هذا الشرف.

* * *

● وكان عبد العزيز بن داود يُفرشُ له الفراش فيضع يده عليه ويقول: ما ألينكَ، ولكن فراش الجنة ألينُ منكَ ثم يقوم إلى صلاته فلا يزال يصلي إلى الفجر.



إخلاص المؤمن ينفع العصاة!

وعن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ الليلة بصدقةٍ. فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ الليلة على سارق.

فقال: اللهم لك الحمد على سارقٍ، لأَتَصَدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ الليلة على زانية.

فقال: اللهم لك الحمد على زانية، لأَتصدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقته فوضعها في يد غنيٍّ، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّقَ الليلة على غنيٍّ.

فقال: اللهم لك الحمد على سارق وزانية وغني.

فأتي فقيل له: أما صدقتك فقد تُقُبِّلَتْ، أَمَّا صدقتك على سارق فلعله أن يَسْتَعِفَّ عن سرقته، وأما الزانية فلعلَّها أن تَسْتَعِفَّ عن زناها، وأما الغني فلعله أن يعتبر فَيُنْفِقَ مما أعطاهُ الله». رواه البخاري ومسلم.

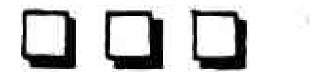
□ □ □

أدب وشجاعة الأطفال

مَرَّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة في طريق من طرق المدينة، وأطفال هناك يلعبون، وفيهم عبد الله بن الزبير وهو طفل يلعب، فهرب الأطفال هيبة من عمر، ووقف ابن الزبير ساكتاً لم يهرب.

فلما وصل إليه عمر قال له: لِمَ لم تهرب مع الصبيان؟

فقال على الفور: لستُ جانياً فأفرَّ منكَ، وليس في الطريق ضيق فأوَسِّع لك[1].



(١) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، ١/ ٣٠٣.

إن أمي والله خير منك يا أبــي!

غضب أحد الرجال يوماً على ولده فعيره بأُمِّه فقال له: أتخالفني وأنت ابن أمةٍ؟ (جارية).

فقال الولد لأبيه: إن أمي والله خيرٌ منكَ يا أبـي؟

قال: لِمَ؟

قال الولد: لأنها أحسنت الاختيار فولدتني من حُرٍّ، وأنت أسأت الاختيار فولدتني من أَمَةٍ[1].

❑ ❑ ❑

(١) أخلاقنا الاجتماعية ١٦١، ص ٠٦٠.

صدقت فزوجك الصدق

ذهب بلال وصُهَيب من صحابة رسول الله ﷺ إلى أهل بيت من العَرَب يُريدان أن يتزوجا منهم، فقيل: من أنتما؟ فقال بلال: أنا بلال وهذا أخي صهيب...

كُنَّا ضَالِّينَ فهدَانا الله...

وكُنَّا مَملُوكين فأعتقنا الله...

وكُنَّا عَائِلينِ فأغنَانَا الله...

فإن تزوِّجونا فالحمد لله...

وإن تَردُّونا فسُبحان الله.

فقال القوم: بل تُزَوَّجَانِ والحمد لله.

ثم انصرفا، فقال صهيب لبلال: لو ذكرتَ مشاهدنا وحروبنا مع رسول الله ﷺ؟

فقال بلال: اسكتْ فقد صدقتُ فزوَّجَكَ الصِّدق[1].

---

(١) أخلاقنا الاجتماعية، د. مصطفى السباعي رحمه الله، ص ٨٧.

صورة من العفو يوم القيامة

قال أنس رضي الله عنه: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضَحكَ حتى بدت ثناياه[1]، فقال له عمر رضي الله عنه: ما أضحككَ يا رسول الله بأبـي أنت وأمي؟

قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة.

فقال أحدهما: يا رب خُذْ لي مَظلمتي من أخي.

فقال الله تعالى: رُدَّ على أخيكَ مظلمته.

فقال: يا رب لم يبق لي من حسناتي شيء.

فقال الله تعالى للطالب: كيف تصنع بأخيكَ ولم يبقَ من حسناته شيء؟

(١) الثنايا: هي الأسنان التي في مقدم الفم.

فقال: يا رب فليحمل من أوزاري».

ففاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء.

وقال: «إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم.

قال: فيقول الله تعالى ــ للطالب ــ: ارفع بصرَك فانظر في الجنان.

فرفع رأسه، فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا أو لأيّ صدِّيق هذا أو لأي شهيد هذا؟

قال الله تعالى: هذا لمن أعطى الثمن.

قال: يا رب ومن يملك ذلك؟

قال: أنت تملكه.

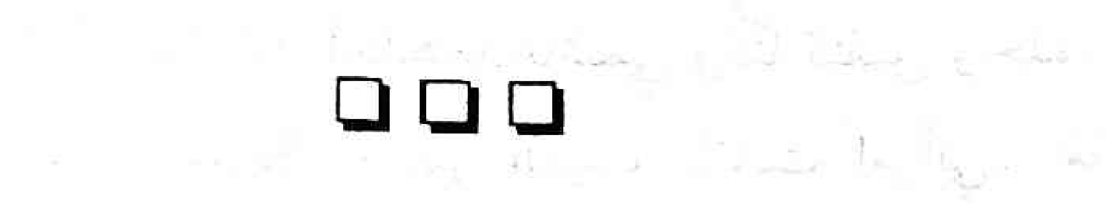
قال: بماذا يا رب؟

قال: بعفوك عن أخيك.

قال: يا رب إني قد عفوتُ عنه.

قال الله تعالى: فخذْ بيد أخيكَ فأدخله الجنة».

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين يوم القيامة»[1].



(١) الترغيب والترهيب ٣/٣٠٩.

● قال محمد بن إسحاق الواقدي[1]:

كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكُنّا كنفس واحدة. فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد، فقالت امرأتي: أمّا نحن في أنفسنا فنصبرُ على البؤس والشدَّة، وأمّا صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزيَّنوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثَّة. فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم؟

قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة عليّ بما حضر.

---

(١) محمد بن إسحاق الواقدي: صاحب المغازي وهو تابعي وهو صاحب رواية إلاّ أنه يتابع فيما يرويه.

فوجه إليّ كيساً مختوماً ذكر أن فيه ألف درهم، فما استقر قراري حتى كتب إليَّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبـي الهاشمي، فوجهت إليه الكيس بختمه وخرجت إلى المسجد فأقمت فيه ليلتي مستحيياً من امرأتي، فلما دخلتُ عليها استحسنتْ ما كان مني ولم تعنِّفني عليه.

فبينا أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته، فقال لي: أَصدقني عما فعلته فيما وجهتُ به إليكَ؟

فعرَّفته الخبر على وجهه، فقال لي: إنكَ وجهتَ إليَ وما أملك على الأرض إلاَّ ما بعثتُ به إليكَ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه الكيس بخاتمي.

قال الواقدي: فتواسينا الألف الدرهم فيما بيننا، ثم إنَّا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك، ونما الخبر إلى المأمون فدعاني وسألني فشرحتُ له الخبرُ، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار(١).

---

(١) أخلاق العلماء ص ٦٤.

لا يزال الخير في هذه الأمة إلى قيام الساعة...

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] صدق الله العظيم.

روي عن رسول الله ﷺ في حديث الغار للنفر الثلاثة الذين آووا إليه ودعاءهم بخالص أعمالهم من الله وكيف دعا أحدهم بعمل أخلص فيه النية لله من أول لحظة وحفظ حق الأجير ونماه، وأخيراً أتاه بعد انقطاع دام سنين فردّ إليه كل ما نتج عن تلك الأجرة القليلة.

وما ذكره لنا رسول الله ﷺ هو دليل على الإنتاج العظيم الذي يتمحض عن الإيمان الذي يغيِّر النفوس

ويهذِّبُها ويجعلها أعظم رقيب على العمل، وهذا وأمثاله يحدث كثيراً وبقصص قد يظنها السامع خيالاً ومع ذلك هي من صلب الحقيقة كما في هذه القصة:

كنت طفلاً لا أتجاوز العشرة سنين بالضبط في شهر حزيران سنة ١٩٥٢، وكنت أساعد والدي يرحمه الله في عمله وكانت ظروف والدي في تلك الفترة فيها شيء من العَسرة. وكأنني أنظر إليه في هذه الساعة وقد علته الهموم بعد أن اشترىٰ بعض الحاجيات للمنزل بنقوده التي كان يشتري بها بضاعته ليبيعها، وفجأة نهض والدي من مكانه وأسرع إلى رجل قادم نحو المنطقة التي نحن فيها وكأنه يفتش عن إنسان غابت صورته عن ذاكرته، وكيف لا تغيب الصور بعد انقطاع دام حوالي عشرين عاماً.

وإذا بوالدي يُحيِّي الرجل يناديه باسمه فيلتفت إليه الرجل ويردُّ التحية ويتعانقان، وإذا به ينادي والدي بغير اسمه الأول وبعد أن ذكَّره والدي باسمه الصحيح قال له: نعم إنه هو السبب الذي دعاني أبقىٰ يومين كاملين أسأل عن اسمك ولكنه كان خطأ.

ثم تكلم معه والدي بعد أن أجلسه وسأل عن صحته وحاله وتعجب عن مجيئه، ولكن الجواب أتاه بسرعة فقال ذلك الأعرابـي الذي لا يجيد قراءة الكتب ولا درس معنىٰ الإخلاص الذي يدَّعيه الكثير زوراً وبهتاناً، أقول تكلم فقال: يا أخي إن الأجل قريب من الإنسان، وإن الأمانة التي أودعتها عندي قبل ما يقارب العشرين عاماً خشيتُ أن أتوفىٰ فتضيع، ولهذا أتيتُ لكي أبرىءُ ذمتي وأُؤدي لكَ أمانتكَ.

فما هي قصة تلك الأمانة:

كان لوالدي قطيعاً من الغنم حيث كان يشتغل ببيع الأغنام فكان يذهب لبيعها لسورية ولبنان، فشاءت إرادة الله أن تموت جميع الأغنام التي كان يملكها بسبب مرض أصابها فلم يبق منها إلاَّ اثنين، وكان هذا الرجل يعمل راعياً لوالدي في منطقة حلب، فما كان من والدي رحمه الله إلاَّ أودع الخروفين المريضين عند ذلك الرجل، وقال له بأنهما شركاء في هذين الخروفين إن عاشا.

ورجع والدي إلى بلدتنا بعد أن ساءت أوضاعه الاقتصادية، وأخذ يعمل بيده فبارك الله له عمله وسعيه وسدّ حاجته، وكان مقتنعاً برزقه. وكم كان رحمه الله يقصُّ علينا قصص عمله في بيع الأغنام.

أما ما أصاب الخروفين عند ذلك الرجل المؤمن، فقد بارك الله في ذلكم الخروفين لما كان يعلم سبحانه من صدق نيّة الرجلين، ومع مضي الزمن وبرعاية الرجل تكاثرا فأصبح منهما ما يقارب الأربعين رأساً من الغنم، فباعهم الرجل لمّا رأى بأن الزمن يُخشىٰ منه خوفاً من الله سبحانه تعالىٰ لأنه اؤتمِنَ على ذينكم الخروفين، وأتى بثمنها إلى بلدتنا من مسافةٍ تُقدّر بما يقارب ١,٥٠٠ كيلومتر لكي يؤدّي الأمانة التي نرى في زماننا هذا كثيراً من إضاعتها، وليست بهذه الصورة التي لو تمعنّا فيها لرأينا فيها من العظمة التي استقرت في نفس ذلك الرجل ما لا يقاس بحدود في تحليل النفس وأبعادها.

واظنني قد أطلت في سرد هذا الواقعة، ولكن أريد

أن يعلم دعاة الماديَّة والذين يزعمون بأن حركة الإنسان والمجتمع هي لأجل الكسب المادي لا غير، فليفكروا في هذه القصة وأمثالها كثير، ليتفكروا قليلاً حتى يقفوا على حقيقة لا تتغير أبداً وهي أن الإيمان بالله والعمل بأوامره كفيلة بأن تنشأ المجتمع الإنساني المتكامل، الذي يوفر على البشرية كثيراً وكثيراً جداً من العناء والشقاء الذي تقاسيه فهل من مُدَّكر.

❑ ❑ ❑



شهادة طائِرين مشويين

روي أن أبا نصر بن مروان أكل مع بعض مقدَّمي الأكراد، فأتي على سماطه بحجلتين مشويتين (الحجل يسمى دجاج البر) فلما رآهما ضحك، فقال: ممَّ تضحك؟

قال: كنتُ أقطع الطريق في عنفوان شبابي، فمر بي تاجرٌ فأخذته، فلما أردت قتله تضرَّع إلي ألا أقتله، فلما علم أنه لا بد من قتله التفت يميناً وشمالاً فرأى حجلتين كانتا بقربنا، فقال: اشهدا لي أنه قاتلي ظلماً.

فقتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في الاستشهاد بهما.

فقال أبو نصر: والله لقد شهدتا عليكَ عند من أقادك بالرجل، ثم أمر به فضربت عنقه.

تلك آثار عمالك يا عمر!..

قال جرير:

كان مع أبـي موسى الأشعري رجلٌ وكان ذا صيتٍ ونكايةٍ في العدو، اغتنموا مغانم فأعطاه أبو موسى بعض حقه، فأبـى أن يقبلهُ إلاَّ جميعاً، فجيـىء بالرجل فضربه أبو موسى عشرين سوطاً وحلق شعره، فجمع الرجل شعره وارتحل إلى عمر.

قال جرير: فدخل على عمر، وأنا أقرب الناس من عمر، فاستخرج شعره وضرب به عمر وقال: تلك آثار عمالك يا عمر وقَصَّ قصته.

فهل غضب عمر؟ هل فصل رأسه عن جسده؟ هل أمر بحبسه؟ لا.. لا.. إنه الفاروق لم يفعل شيئاً من هذا

بل قال: لَئِن يكون الناسُ كلهم على صراحة هذا في حقه أَحَبَّ إليَّ من جميع ما أفاء الله عليَّ. .

ثم كتب إلى أبي موسى: سلام عليك، أما بعد: فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلتَ ذلك في ملأ من الناس فعزمتُ عليك لقعدتَ لَهُ في ملأ من الناس حتى يقتصَّ منك، وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس فاقعد له في خلاء من الناس.

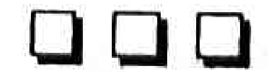
وقدم الرجل على أبي موسى، وتعاظم الناسُ الأمرَ، وقالوا له: اعفُ، فقال: لا والله لا أدعُ حقي لرجاء أحد من الناس، فلما قعد أبو موسى للقصاص رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني قد عفوت عنه.

* * *

رجـــال:

أقـامـوا بظهـر الأرض فـاخضـرَّ عُـودُهـا

وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظَّهرُ



علاج المرض بالصدقات

عن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت ابن المبارك وسأله رجلٌ: يا أبا عبد الرحمن، قرحةٌ خرجتْ في ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجتها بأنواع العلاج، وسألت الأطباء فلم أنتفع به.

قال: اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس الماءَ فاحفر هناك بئراً فإني أرجو أن تنبع هناك عينٌ، ويُمسَكُ عنك الدم.

ففعل الرجلُ فبرأ.

وفي هذا المعنى حكاية للشيخ الحاكم أبـي عبد الله رحمه الله فإنه قَرِح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقي فيه قريباً من سنةٍ، فسأل الأستاذ الإمامَ

أبا عثمان الصابوني أن يدعُوَ له في مجلسه يومَ الجمعة فدعا له وأكثَرَ الناسُ التأمينَ.

فلما كان الجمعة الأخرى ألقت امرأةٌ في المجلس رقعة بأنها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسولَ الله ﷺ كأنه يقول لها: قولي لأبي عبد الله يوسِّعُ الماءَ على المسلمين.

فجيء بالرقعة إلى الحاكم فأمر بسقايةٍ بُنيت على باب داره وحين فرغوا من بنائها أمر بصبِّ الماء فيها، وطرحَ الجَمْدِ في الماء، وأخذ الناس في الشُّربِ، فما مر عليه أسبوعٌ حتى ظهر الشفاءُ، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين[1].



(١) بستان العارفين ص ٢٨.

سَتَرتُه وهو عاصٍ..
فكيف أفضحُه بعدما تاب؟

إنّ موسى عليه السلام بماله من مكانةٍ عاليةٍ ودرجه رفيعة عند الله تبارك وتعالى أبت السماء أن تمطر من أجل رجل عاصٍ كان يصلي معهم، فقال موسى عليه السلام: يا بني إسرائيل من كان منكم عاصياً لله فليفارقنا ليُنْزِل الله المطر، فأبـى أحدٌ أن يخرج.

ولما لم يجد موسى عليه السلام بُدَّاً صلى بهم فأمطرت السماء مطرها فقال موسى عليه السلام: يا رب أنزلتَ المطر ولم يخرج العاصي؟

فقال له الله تبارك وتعالى: يا موسى لقد تاب العاصي توبة نصوحاً وقبلت منه توبته.

وإذا بكليم الله موسى عليه السلام يقول: يا رب أريد أن أعرف من هذا.

فقال له مولانا تبارك وتعالى: وكيف هذا يا موسى سترته وهو عاصٍ فكيف أفضحه بعدما تاب إليّ!..

❑❑❑

الحسدُ ما أعدَلَهُ.. بدأ بصاحبه فقَتَلَهُ

هذه قصة رجل صالح كان ينصح الملك، فكذبوا عليه وادَّعوا أنَّ الرجل الصالح يقول إن الملك يُبخر[1]، ثم بعدها أخذ الكذاب هذا الرجل الصالح ودعاه إلى طعام وضع فيه ثوماً كثيراً.

وجاء موعد الرجل الصالح ليذهب إلى نُصح الملك، فراقبه الملك فوجده يضع يده على أنفه وفمه فصدَّق كلام الواشي به.

وبعد أن انتهى الرجل من النصح أعطاه الملك كتاباً مختوماً يقول فيه: إذا وصلك هذا فاقتله واسلخ جلده واحشه تبناً.

---

(١) أي يخرج من فمه رائحة كريهة.

وخرج الرجل الصالح وبيده الكتاب، وكان كتاب الملك يدل على الإكرام وكان الواشي ينتظر هذا الرجل ليرى نهايته، وإذا به قد خرج وبيده كتاباً فاغتاظ منه وأخذ يرجوه أن يعطيه الكتاب لأنه بحاجة، وأخذ يُلحّ عليه فأعطاه الرجل الكتاب وأسرع الواشي إلى الخازن ليستلم الهدية كما تصور وإذا به يقع في الفخ، وقطع رأسه وسلخ جلده وحشاه كما أمر الملك.

وبعد أيام جاء الرجل الصالح كعادته، إلى الملك لينصحه فتعجب الملك منه وسأله عن سبب وضع يده على أنفه وفمه في ذلك اليوم.

فقال الرجل: خشيتُ أن تتأذى من رائحة الثوم الكريهة من فمي لأن صديقي فلان دعاني إلى طعام وقد أكثر فيه من الثوم.

فحمد الله وأثنى عليه لنجاته لأنه صادق وذهب ضحية الكذب ذلك الواشي.. وهكذا من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

إنه قرين من الشيطان.. وليس روحاً

قال الإمام محمد عبده:

كان في جنيف عاصمة سويسرا وسيط روحاني عالمي يُدعى «كاروكنسي شيلر» وكان الناس يزعمون أنهم عن طريقه يستطيعون أن يخاطبوا أقرباءهم وأصدقاءهم الذين ماتوا وأصبحوا في الدار الآخرة...

وقد تصادف صيف عام من الأعوام أن كنتُ في جنيف، فوجدتها فرصة سانحة أن أزور الرجل وأحضر له جلسة روحية! وكان معي صاحب لي وقلت له قبل الجلسة أن هناك قرناء من الشياطين هم الذين يحضرون في الغرفة ويقلدون أصوات الموتى ويطلعون الأهالي على أسرارهم لأنهم كانوا معهم طوال حياتهم وبعد مماتهم يواصلون رسالتهم في تضليل الناس!! وقلت له: وسترى صدق ذلك الآن.

ودخلنا الغرفة مع الناس وأضيئت الأنوار الحمراء الخافتة وأدير جهاز للموسيقى الهادئة.. واستغرق الوسيط في النوم وظهرت أشباح في الغرفة وأذن للناس أن يطلبوا من يشاؤون، وكنت أول المتحدثين، وطلبت طلباً لم يخطر على بال أحد، كان أشبه بالقنبلة التي ألقيت بينهم.

قلت: «إنني أطلب حضور روح محمد نبي المسلمين لأنني أحد أتباعه وأريد منه استفساراً هاماً يتعلق ببعض الأحاديث».

فساد الارتباك في الغرفة واضطربت الأشباح وسكتت الأصوات مُدة.. ثم تكلم الوسيط النائم وقال: يا أستاذ هذه الروح عالية لا تدخل مجالنا..!!

قلت لصاحبي: «أرأيت إلى الكذب..! ألم أقل لك أن هؤلاء شياطين ولا يمكن لأحدهم أن يتمثل في شخصية النبي ﷺ..!!»[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) لطائف، حسن آدم ومحمد بدوي، ص ٨٤.

صورة من جيش صلاح الدين

إن جيشاً هذا حاله لن ينهزم بإذن الله! . .

فكر صلاح الدين ذات يوم بالهدنة عندما وجد أن هجمة الصليبيين عاتية، وأن حربه مع الصليبيين فيها كل معنى التحدي والقوة والغلبة، وظن أن جيشه لا يكتب له النصر والفوز والغلبة، فأرسل وفداً حتى يقيم معاهدة إلى وقت معين مع الصليبيين، ثم أراد أن يتفقد الجيش بعد ذلك في ظلمات الليل، يتفقد صلاح الدين خيام جيشه فيجد خيمة تقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنفال: ١].

ويمر بخيمة أخرى فيسمع صوت بكائها فينظر إليها

فإذا القوم سجداً يبكون من خشية الله، فينتقل إلى ثالثة فيجد أن القوم يذكرون الله تعالى ويتلون كتابه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٥].

فهم يديمون ذكر الله على ألسنتهم في ظلمات الليل، ووجد رابعة تبتهل إلى الله عز وجل بالدعاء والتضرع والانكسار وليس بينها وبين الجنة حجاب كأنهم كانوا ينظرون إلى نعيم الله، فبكى صلاح الدين رحمه الله وقال: والله إن جيشاً هذا حاله لن يُهزم بإذن الله عز وجل ليست كثرة العَدَدِ أو العُدَّةِ، ولكنها القلوب الذاكرة لله، القلوبُ المنكسرةُ والأقدام المتورمة من خشية الله، النفوس والهامات المنحنية في ركوع وسجود وتبتل ودعاء بين يدي رب الأرض والسماء، إن جيشاً هذا حاله لن ينهزم بإذن الله.

❑ ❑ ❑

إن عوف بن مالك الأشجعي أسر المشركون ابناً له يُسمّى سالماً، فأتى رسول الله ﷺ وشكا الفاقة إليه، وقال: إن العدو أسر ابني وجزعت الأم فبماذا تأمرنا يا رسول الله؟

فقال له صلوات الله وسلامه عليه: «اتق الله واصبر، وآمرك وإياها أن تكثروا من قول لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم».

فعاد لبيته وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نكثر من قول لا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

قالت امرأته؛ فنعم ما أمرنا به رسول الله ﷺ.

فجعلا يقولانها فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة. فنزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

هكذا قال أكثر المفسرين في سبب نزولها، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

الحـذر... الحذر...
أن تكون من هؤلاء

قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاثة:

١ ــ رجل يُرائي بعمله مخلوقاً مثله ويترك أن يعمله لله.

٢ ــ ورجل يبخل بماله وربه يستقرضه منه فلا يُقرضه منه شيئاً.

٣ ــ ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم والله يدعوه إلى صحبته ومودته

* * *

يـا بـائعـاً نفسـه بيـع الهـوان لـو
استرجعت ذا البيع قبلَ الفوتِ لم تخبِ

وبائعاً طِيبَ عيشٍ ماله خطرٌ
بطيفِ عيشٍ من الآلام مُنتهبِ
نرجو الشفاءَ بأحداقٍ بها مرضٌ
فهل سمعتَ ببُرْءٍ جاءَ من عطبِ
كم ذا التخلف والدنيا قد ارتحلت
ورسلُ ربكَ قد وافتك في الطلبِ
فافرش الخدَّ ذياكَ التراب وقُل
ما قاله صاحبُ الأشواق والحقبِ
واسرِ في غمراتِ الليل مهتدياً
بنفحة الطِّيبِ لا بالعودِ والحطبِ
وخُذ لنفسكَ نوراً تستضيءُ به
يوم اقتسام الورى الأنوار بالرُّتبِ(١)

❑ ❑ ❑

(١) الفوائد ٧٥، ١١٩.

لا تنسَ مهمتك أيها المسلم

يضرب أحد الدعاة لمهمة المسلم في هذه الحياة مثلا فيقول:

في كل مدينة توجد «محطة لتوليد الكهرباء» يقيمها ويشرف عليها مهندسون متخصصون، ثم تقوم مجموعة من العمال المهرة بتركيب الشبكة الكهربائية في أنحاء المدينة، فيقيمون الأعمدة ويمدون عليها الأسلاك ثم يصل منها التيار إلى المصانع والمنازل وغيرها.

فإذا عزلنا التيار من محطة توليد الكهرباء، فإن المدينة تنام في الظلام مع أن الطاقة الكهربائية كامنة في المحطة ولكن لا يستفاد بها.

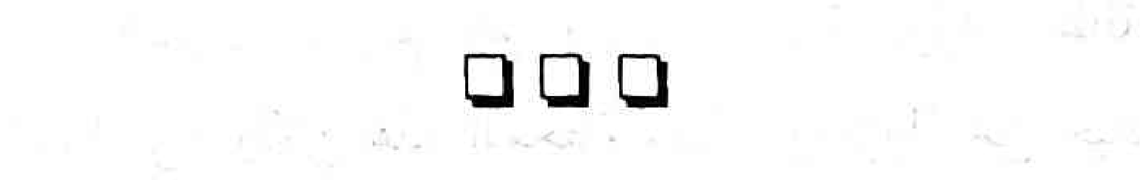
كذلك فإن الله تعالى أنزل إلينا القرآن الكريم، وهو

أعظم طاقةٍ في الوجود: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

فالقرآن الكريم هو بمثابة «محطة توليد الطاقة للمسلمين» ولكن هذه المحطة معطلة ومعزولة عن حياة المسلمين في كل شؤون الحياة. وأصبح القرآن الكريم مهجوراً على مستوى العالم الإسلامي ومقطوع الصلة بالمجتمع، فأظلمت القلوب وفسدت الحياة.

لهذا كانت مهمتنا نحن الدعاة إلى الله كمهمة العمال في المحطة الكهربائية، نقوم بتوصيل التيار من المنبع الأصيل وهو القرآن الكريم إلى قلب كل مسلم حتى يشتعل ويضيء ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

فلا تنس وأنت في طريقك إلى القلوب أنك داعيه أي (عامل) ولست مجرد عالم أو فقيه إلاَّ فيما تعلمت أو علمت، واذكر حين تقدِّم دعوتك إلى الناس أنك تقدم لهم هدية، فانظر كيف تكون الهدية وكيف تقدمها لمن تحب.



ابن مسعود يدعو لسارق نقوده!

إن عبد الله بن مسعود قال عنه رسول الله ﷺ: «إنّ قدمه في ميزان الله يوم القيامة أثقل من جبل أُحُد..» فكيف كان سلوكه حتى يشهد له بذلك رسول الله ﷺ. وهذه بعض أعماله:

ذهب يوماً إلى السوق ومعه دراهم يريد أن يشتري بها طعاماً له، فأتاه سارق فسرقها منه فظل الناس يدعون على السارق، وهو يقول لهم: لا تدعوا على السارق، وأنا صاحب الدراهم فسأدعو له وأنتم تؤمِّنُون على دعائي..

ثم رفع يده إلى السماء وقال: اللهم إن كنتَ تعلم أن الذي سرق نقودِي في حاجة إليها، فبارك له فيها، وإن كنتَ تعلم أنه في غير حاجة إليها فاللهم اجعلها آخر معصية له في حياته.

حرص السلف على إخفاء طاعاتهم

حاصر الأمير مُسلِمَة بن عبد الملك حصناً، فأصابهم فيه جهد عظيم، فندب الناس إلى نقب[1] فيه فما دخله أحد، فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم.

فنادى منادي مسلمة: أين صاحب النقب؟

فما جاء أحد حتى نادى مرتين وثلاثاً وأربعاً، فجاء في الرابعة رجل فقال: أنا أيها الأمير صاحب النقب آخذ عهوداً ومواثيق ثلاثة لا تُسوِّدُوا اسمي في صحيفة، ولا تأمروا لي بشيء، ولا تشغلوني عن أمري.

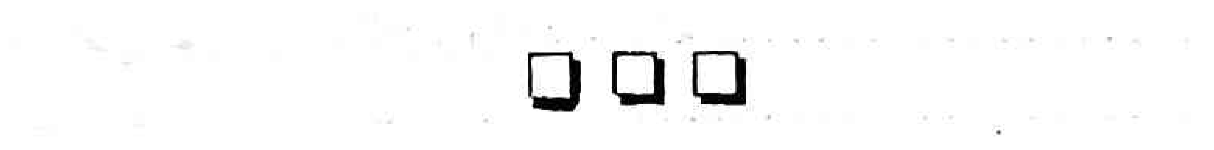
قال: فقال له مسلمة: قد فعلنا ذلك بك.

---

(١) هي الفجوة في الجدار.

قال: فغاب بعد ذلك فلم يُر، قال: فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته: اللَّهم اجعلني مع صاحب النقب.

وحكايات السلف في إخفاء طاعاتهم كثيرة جداً، والله الموفق لا سواه[1].



(١) مشارع الأشواق، ٢/ ٦٤٦.

الفهـــرس

الرسالة القادمة

رياض الإيمان
(٥)



عبد الرحمن السنجري

٥٠ / ١٧٤ / ٦ / ١٦

إلى قرائنا الأعزاء

ستصدر قريباً سلسلة من كتب :

للأستاذ علاء الدين المدرس

وكذلك

للشيخ الجليل عبد الرحمن السنجري

(رحمه الله)

فنلفت أنظار قراءنا لذلك

مع التقدير

الناشر
مطبعة المعروف
بغداد

إلى قرائنا الأعزاء

ستصدر قريباً سلسلة من كتب :

للأستاذ علاء الدين المدرس

وكذلك

للشيخ الجليل عبد الرحمن السنجري

(رحمه الله)

فنلفت أنظار قراءنا لذلك

مع التقدير

الناشر
مطبعة المعروف
بغداد

٢١٢

س ٩٣٤ السنجري، عبد الرحمن

وأخلص العمل فأن الناقد بصير

تأليف : عبد الرحمن السنجري؛ اعداد ايمن نجم الدين الشيخلي. بغداد : مطبعة المعروف، ٢٠٠١

ص؛ ٢٣سم. (رياض الايمان)

١- الاخلاق الاسلامية أ. الشيخلي، ايمن نجم الدين (معد) ب. العنوان

جـ. السلسلة .

م.و

٨٢ / ٢٠٠١

المكتبة الوطنية (الفهرست اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٨ لسنة ٢٠٠١




مطبعة المعروف
بغداد / السعدون ٢٠٠١